

بحار الأنوار

[234] من الاعضاء والجوارح والقوى وسائر الآلات دليل على أنه ليس فيه شئ منها ،
لشهادة الادوات فيما يشاهد في الماديين بفاقتهم واحتياجهم إليها وهو منزّه عن الاحتياج ، أو
المعنى أن الادوات التي هي أجزاء للماديين تشهد بفاقتهم إلى موجد ، لكون كل ذي جزء محتاجا
ممكنا فكيف تكون فيه تعالى. قوله: فأسماءه تعبير أي ليست عين ذاته وصفاته ، بل هي
معبرات عنها ، وأفعاله تفهيم ليعرفوه ويستدلوا بها على وجوده وعلمه وقدرته وحكمته
ورحمته قوله عليه السلام: وذاته حقيقة أي حقيقة مكنونة عالية لا تصل إليها عقول الخلق
بأن يكون التنوين للتعظيم والتبهييم ، أو خليقة بأن تتصف بالكمالات دون غيرها ، أو ثابتة
واجبة لا يعترئها التغير والزوال فإن الحقيقة ترد بتلك المعاني كلها . وفى بعض نسخ
التوحيد: حقاقة أي مثبتة موجدة لسائر الحقائق. قوله عليه السلام: وكنهه تفريق بينه وبين
خلقه لعل الغرض بيان أنه لا يشترك في ذاتي مع الممكنات بأبلغ وجه أي كنهه يفرق بينه
وبينهم لعدم اشتراكه معهم في شئ ، ويحتمل أن يكون المعنى أن غاية توحيد الموحدين
ومعرفتهم نفي الصفات الممكنات عنه ، والحاصل عدم إمكان معرفة كنهه ، بل إنما يعرف
بالوجوه التي ترجع إلى نفي النقائص عنه كما مر تحقيقه ، ويؤيد الاول قوله عليه السلام:
وغيوره تحديد لما سواه ، فالغيور إما مصدر أو جمع غير أي كونه مغائرا له تحديد لما سواه
فكل ما سواه مغائر له في الكنه ، ويحتمل أن يكون المراد بالمغايرة: المباينة بحيث لا
يكون من توابعه أصلا لاجزاء له ولا صفة أي كل ما هو غير ذاته فهو سواه فليس جزءا له ولا
صفة. (1) قوله عليه السلام: من استوصفه أي من طلب وصف كنهه ، أو سأل عن الاوصاف والكيفيات
الجسمانية له فقد جهل عظمته وتنزهه. قوله عليه السلام: وقد تعداه أي تجاوزه ولم يعرفه
من اشتمله أي توهمه شاملا لنفسه محيطا به من قولهم: اشتمل الثوب: إذا تلف به فيكون ردا
على القائلين بالحلول _____ (1) في النسخة المقررة
على المصنف كذا: ويحتمل أن يكون المراد بقوله: ما سواه ما لم يكن من توابعه أصلا ، لاجزاء
له ولا صفة أي كل ما هو غير ذاته فهو سواه ، فليس له جزء ولا صفة زائدة.